انبعثت عمها وانها اقتدكنا ارتعت مكانها وبيعها خاتم من حديد فيه بسم الله فبلغ
ذلك عمر فكتب الى عبيدة الخبر وبعث ثم عليه وقال لسعيد بن جبير وابن ابي ليلى
انهزم اهل سعير هاربا فاعلم ذلك الخطاب رضي الله عنه انه شيء مجرب عن الجنود من الا
حكى فانهم ليسوا باهل كتاب فقال علي ان الخطاب لي فقد كان لهم كتاب وكانت
الخمر فيه احلت لهم فتنا ولها ملك من ملوكهم فغلبت على عقله حتى وقع على اخته فلما
ذهب عنه السكر تبع فقال لها ويحك ما هذا الذي اتيت وما اصنع منه فقالت
اصنع منه ان تخطب الناس وتقول ان الله قد احل نكاح الاخوات فقال انا سيجمعهم
معا انك ان تزوجهم او تقربه عاجلا به من بيتي ولا انزل عليها في كتاب فيمسخ فيقع
العدو فاجابوا ان فعلوا واجرى لهم السيف فابوا ان يقروا فخد لهم الاخدود واضرم
لهم النيران من فوقهم عليها فمن ابى منهم قذفه في النار ومن اجاب تسيبه فرووا عن
ابي الطفيل طالب رضي الله عنه قال كان اصحاب الاخدود نسيج حبشي بعث من الحبشة
الى قومه ثم قرا علي ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك الاية فجاء
رجل فبايعه الناس فقتل الكفار وقتل اصحابه واخذوا من تبعه منهم واوثقوا ثم
خدوا لهم الاخدود ملؤها نارا فمن رجع عن دين الله رمي به في النار ومن رجع رجع تركوا
وكانت امراة معها صبي رضيع فجزعت فقال الصبي يا امه اصبري ولا تنافقي فقيل
بالنار واما التي بالقتال فهو بطل من الروم واما التي بالنار فمريم بنت حزقيل
اتبع الكتاب في نبيها واما التي بالسيف فنواس يوسف واما التي بالقتال فوارس علم
ينزل الله فيهما قرانا وانزل الله في نواس اليمن ذلك ارض الفضة كانت مشهورة
عند اهل مكة فذكر الله تعالى ذلك لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملهم على
الصبر وتحمل المكاره في الدين وقوله تعالى النار ذات الوقود هو تعظيم لامر تلك
النار فان الربيع بن انس قال لما امر المومنين الغيران الغواة في النار يقتحمون لا منع النار الى
من يمشي الاخدود من الكفار فاحرقتهم اذ هم عليها قعود اي جلوس عند الا
خدود وهم يعني الملك الذي خد الاخدود واصحابه على ما يفعلون بالمومنين ايضا
عرضهم على النار واراد انهم ان يرجعوا الى دينهم شهود اي حضور وقيل يشهد
ذلك المومنين فلا يجسر ترحما عبادة الصنم وما نقموا منهم فما انكروا عليهم ما حرهم
منهم الا ان يومنوا بالله وقيل ما عابوا ولا علموا فيهم عيبا الا ايمانهم بالله
العزيز يعني ان الذي يستحق العبادة هو العزيز اي الغالب القاهر الذي لا يغالب ولا
يمانع الحميد اي الذي يستحق ان يحمد ويثنى عليه وهو اهل لذلك وهو الله بدل
من الله الذي له ملك السموات والارض لا يستحق العبادة والله على كل شيء
من احوالهم بالمومنين شهيد وفيه وعد عظيم للمومنين وعيد عظيم للكافرين قوله عز وجل ان الذين فتنوا المومنين اي عذبوا واحرقوا المومنين والمومنات

بالنار ثم لم يتوبوا اي لم يرجعوا عما هم عليه من الكفر وفيه دليل على ان من تاب
بعد ان اصابوا يقبل منه وخرجوا من هذا الوعيد اي الله تعالى يقبل منهم التوبة وان قتل
بة القاتل وان لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق يعني ولهم
عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق وما احرقوا المومنين وقيل لهم عذاب
الحريق في الدنيا وذلك ان الله احرقهم بالنار التي احرقوا بها المومنين ان رفعت
اليهم من الاخرة فاحرقتهم ولهم عذاب جهنم في الاخرة ثم ذكر ما
عد للمومنين فقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري
من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير قوله عز وجل ان بطش ربك لشديد فان زعيل
من ان اخذه بالعذاب اذا اخذ الظلمة لشديد انه هو يبدئ ويعيد اي يبدئ
الخلق في الدنيا ثم يعيدهم احياء بعد الموت ليجازيهم باعمالهم يوم القيامة وهو
الغفور يعني لذنوب المومنين الودود اي المحب لهم وقيل المحبوب اي يتودد الى اوليا
ئه ويحبونه وقيل يقرب ويدني من يشاء وقيل هو المتودد الى اوليائه بالمغفرة ذو
العرش اي خالقه ومالكه المجيد قرئ بالرفع على انه صفة لله تعالى لان المجد
من صفة الله تعالى وانما اوجب له لا يليق الا بالله تعالى وقرئ المجيد بالكسر على انه صفة
للعرش اي الشديد بعد العظيم انه لا يعلم صفة العرش وعظمته الا الله تعالى وقيل اراد
صفته فوصفه بالمجيد وقد قيل ان العرش احسن الاجسام فعال لما يريد يعني
انه لا يعجزه شيء ولا يمتنع منه شيء طلبه وقيل فعال لما يريد لا يعترض عليه معترض
فيما يفعله تعالى وهو يدخل اولياءه الجنة برحمته لا يمنعه مانع ويدخل
اعداءه النار لا ينصره منه ناصر هل اتيك اي قد اتاك حديث الجنود اي خبر
الجموع الكافرة الذين تجندوا على الانبياء ثم بين منهم فقال تعالى فرعون يعني وقومه
وثمود وكانت قصتهم عند اهل مكة مشهورة بل الذين كفروا يعني من قومك
يا محمد في تكذيب يعني لك ولقرآنك كما كذب من كان قبلهم من الامم ولم يعتبروا
بمن اهلكنا منهم والله من ورائهم محيط اي عالم بهم لا يخفى عليه شيء من اعمالهم
يعني وان لم يعاجلهم بالعذاب بل هو قرآن مجيد اي كريم شريف كثير النفع
والخير لهم هو كما زعم المشركون انه شعر وكهانة اللوح محفوظ قرئ بالرفع على انه
نعت للقرآن مجرور من التنبيه والتقريب وقرئ محفوظ بالكسر على انه نعت
للوح لانه يحفظ باللوح المحفوظ وهو الكتاب ومنه تنتسخ الكتب وسمي محفوظا
لانه حفظ من التبديل والزيادة والنقص وهو من جبين الشرف روي البغوي باسناده الثعلبي
عن ابن عباس قال ان في صدر اللوح لا اله الا الله وحده دينه الاسلام محمد نبيه ورسوله خيرته من
خلقه عزوجل صدقوا وعده واتبعوا رسوله ادخله الجنة قال الزجاج لوح من زبرجد بيضاء طوله
ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافتاه الدر والياقوت وقبته
بيضاء من ياقوتة حمراء وقلمه من نور وكلامه مسطور ومعقود بالعرش واحاطه بجميع ما
والله اعلم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)